منوعات

MEDIA

ترامب «تيك توكر»

انضم الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب إلى «تيك توك» ونشر مقطع فيديو هو الأول له عبره، بعدما حاول خلال ولايته حظر تطبيق التواصل الاجتماعي ذي الشعبية الواسعة في الولايات المتحدة. ونشر ترامب السبت الماضي مقطعاً مصوّراً مدته 13 ثانية أثناء حضوره نزالاً في مسابقة للفنون القتالية المختلطة في نيوجرزي، في محاولة لاستقطاب ناخبي الجيل الشاب قبل الانتخابات الرئاسية المقبلة. وفي المقطع المرفق بموسيقى صاخبة، قام رئيس مسابقة «يو أف سي» للفنون القتالية دانا وايت بتقديم ترامب، ليقترب الأخير من الكاميرا قائلاً «هذا شرف لي». وفي أجزاء أخرى، بدا ترامب يلقي التحية على عدد من الحاضرين في قاعة النزال، قبل أن يختم المقطع بالقول «كانت هذه مشاركة جيدة، أليس كذلك؟». وبحلول منتصف الأحد، بلغ عدد متابعي حساب ترامب مليوني شخص. وفي إبريل/ نيسان الماضي، وقّع الرئيس الأميركي جو بايدن قانوناً أقره الكونغرس، سيفضي الى حظر «تيك توك» في الولايات المتحدة ما لم تقم الشركة الصينية المالكة له («بايتدانس») ببيعه لمستثمرين غير صينيين في غضون 270 يوماً قابلة للتمديد لمدة 90 يوماً. وظل التطبيق سنوات في مرمى واشنطن التي تقول إنه يسمح لبكين بالتجسس على المستخدمين في الولايات المتحدة، والذين يصل عددهم إلى 170 مليوناً. وانضمت حملة الرئيس الديمقراطي بايدن إلى «تيك توك» في وقت سابق هذا العام، قبل أشهر من مواجهته الجمهوري ترامب في الانتخابات الرئاسية في الخامس من نوفمبر/تشرين الثاني المقبل.

(فرانس برس)

عرفت شركة DeepL الألمانية التي تطوّر أداة ترجمة قائمة على الذكاء الاصطناعي، كيف تفرض نفسها على الساحة التكنولوجية، وهو ما جعلها مشروعاً استثمارياً ناجحاً ومنافساً لوادي السيليكون

قصة المراهق البولندي الذي أنقذه الذكاء الاصطناعي

عماد فوّاد

استطاعت شركة DeepL الألمانية، التي تطوّر أداة ترجمة قائمة على الذكاء الاصطناعي وتترجم إلى 32 لغة عالمية، أن تكسب ثقة المستثمرين وتجمع 300 مليون يورو قبل أسبوعين، ما ضاعف قيمة الشركة في الأسواق العالمية إلى ملياري دولار خلال عام واحد.

في إبريل/ نيسان الماضي أيضاً، صنّفت مجلة فوربس الاقتصادية الشركة التي تتخذ من مدينة كولونيا الألمانية مقرّاً لها، بوصفها واحدة من بين أكثر الشركات الناشئة الواعدة في مجال الذكاء الاصطناعي في ألمانيا، ما أدخل DeepL في دائرة المنافسة مع عمالقة وادي السيليكون وعلى رأسهم «غوغل»، و«مايكروسوفت»، و«أوبن إيه آي». وبحسب آخر إحصاءات الشركة المعلنة، بلغ حجم مبيعات DeepL خلال 2021 ما قيمته 28,3 مليون يورو، مع صافي ربح قدره (1,5) مليون يورو، ما جعل الشركة تتوقع مضاعفة حجم مبيعاتها وأرباحها خلال الأعوام القليلة المقبلة.

ترجمة تتفوق على «غوغل»

حظيت DeepL باهتمام عالمي بعدما أثبت الخبراء أن ترجماتها المبنية على الذكاء الاصطناعي كانت أفضل بكثير من ترجمات Google Translate وحتى «تشات جي بي تي». إضافة إلى الوتيرة التي تثري بها DeepL باقة اللغات التي تقدمها للشركات والأفراد، ففي أشهر قليلة أضافت الشركة عشر لغات إضافية إلى باقتها، من بينها الكورية والنرويجية والعربية، ما يعني أن الأسواق الآسيوية والعربية هي الأخرى ستكون هدفاً للشركة في خططها المقبلة.

تأسّست شركة DeepL عام 2017 بفريق عمل يتكون من 22 موظفًا فقط، وبسبب نموها السريع، صار لدى الشركة اليوم نحو 900 موظف، ويعمل هذا الفريق النشط تحت إدارة مؤسس الشركة ورئيسها التنفيذي ياروسلاف كوتيلوفسكي ذي الـ 41 عاماً، والذي تلقبه الصحافة الألمانية بـ «البطل الصامت في مشهد الذكاء الاصطناعي الألماني»، والحقيقة أن هذا التوصيف لا يبتعد كثيراً عن شخصية كوتيلوفسكي وقصة نجاحه المثيرة.

المراهق البولندي

هاجر ياروسلاف كوتيلوفسكي وهو في الثانية عشرة من عمره مع والديه من بولندا إلى ألمانيا، من دون أن يعرف كلمة واحدة باللغة الألمانية، وشكلت هذه المعاناة مع اللغة الجديدة الخيط الأول الذي دفع الطفل البولندي اليوم إلى تأسيس شركة معنية بتذويب الحدود بين اللغات، وهو ما أوضحه قبل عام لصحيفة كولونيا بيزنس بقوله: «أوصلتني هذه التجربة إلى ما أنا عليه اليوم، ولولا جهلي باللغة الألمانية لما كان هناكDeepL من الأساس».

بعد إتمام دراسته لعلوم الكمبيوتر، أسس كوتيلوفسكي مع آخرين شركة Linguee عام 2012، وهي شركة صغيرة مقرها كولونيا، تقدّم قواميس ترجمة عبر الإنترنت معتمدة على قواعد بيانات كبيرة خالية من الأخطاء، تشبه قواعد البيانات الخاصة بالمؤسسات الأوروبية، ومع استمرار تطور تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي، أدرك كوتيلوفسكي أن «قواعد البيانات» كانت الأساس المثالي لإنشاء «آلة ترجمة متطورة» باستخدام الذكاء الاصطناعي، وهنا بدأ ينظر إلى الأمر كله من زاوية مختلفة.

في عام 2017، أسس كوتيلوفسكي شركة DeepL، وادخل Linguee الصغيرة تحت جناحها، ليحول الشركة الخاسرة إلى قصة نجاح لا تزال تبهر وادي السيليكون نفسه، خاصة حين أتاح نظام الاشتراكات للأعضاء من شركات وأفراد (يتيح الموقع ترجمة مجانية للنصوص بحد أقصى 1500 حرف)، ليصبح لدى DeepL اليوم أكثر من مئة ألف اشتراك مدفوع.

ويفسر مهندس البرمجيات البولندي العامل الرئيس في نجاح الشركة بعبارة واحدة: «التركيز على هدف واحد وعدم تشتيت الجهود»، ما يفسره في موضع آخر بقوله: « أما في ما يخص شركة مثل غوغل، فإن الترجمة إحدى خدماتها العديدة، أما نحن فليس لدينا مهمة أخرى سوى تقديم ترجمات دقيقة بالاعتماد على تقنيات الذكاء الاصطناعي المتطورة، إضافة إلى أننا ننصت إلى ملاحظات عملائنا باستمرار، لنتمكن من تلبية أفضل صيغ الترجمة، وصحيح أننا نقدم اليوم خدمات الترجمة إلى 32 لغة فقط، وهو أقل بكثير من بعض منافسينا، إلا أن «جودتنا» أفضل بشهادة الخبراء».

> هاجر كوتيلوفسكي إلى ألمانيا من دون أن يعرف اللغة الألمانية

تمتلك DeepL، التي يأتي اسمها اختصاراً لـ DeepLearning، مكاتب في تكساس واليابان، ولكن مكتبها المركزي يقع في مبنى عادي في مدينة كولونيا الألمانية. ويصف كوتيلوفسكي أوروبا بأنها «البيئة المثالية» لشركته، حيث يتم التحدث فيها بأكثر من 200 لغة ولهجة، وأكثر من 60 في المائة من مواطني الاتحاد الأوروبي يتحدثون لغة ثانية غير لغتهم الأم: «إن العالم الأنغلوسكسوني لا يدرك معنى العيش في منطقة تُستخدم فيها العديد من اللغات، لذلك ليس وادي السيليكون مكانًا جيداً لشركة متخصصة في الترجمة».

الذكاء الاصطناعي خارج دوائر الأكاديميات

يشعر كوتيلوفسكي بالرضا لخروج الذكاء الاصطناعي من الدوائر الأكاديمية ليجد طريقه اليوم إلى خدمة «المتطلبات الطبيعية والمهنية للناس»، وفي رأيه أننا: «وصلنا إلى لحظة تاريخية أصبحت التطبيقات فيها أكثر سهولة وأفضل تقنية وأرخص سعراً، بفضل البحث والنمو الكبير للذكاء الاصطناعي التوليدي والتطوير المستمر الذي تشهده التكنولوجيا في السنوات الأخيرة». وفي رأي رجل الأعمال الشاب أن شركته تساعد على توفير أداة تعمل على تحسين وتوطيد «التفاهم والتسامح بين الناس»، يقول: «نحن نساعد الناس، ولا نستبدلهم»، ردّاً منه على الشكوك التي طُرحت حول المخاطر المحيطة بمهنة الترجمة ومدى سيطرة الآلة عليها.

بانتهاء جولة الاستكتاب التي أدارتها شركة «إندكس فنتشرز» الأسبوع الماضي لمصلحة DeepL، والتي وصلت إلى جمع 300 مليون يورو من المستثمرين في أيام قليلة، أصدرت الشركة بياناً لرئيسها التنفيذي قال فيه: «إن هذا الاستثمار سيوفّر دعماً لمهمة «ديبل» في إحداث تحوّل كبير على مستوى التجارة العالمية بأكملها، لأن مهمتنا هي تسهيل التواصل بين الشركات فيما بينها حول العالم».

بهذا المفهوم الذي تتعامل فيه DeepL مع تقنيات الترجمة الحديثة، تحقق ربما المقولة الواردة في سفر التكوين «كانت الأرض كلها لساناً واحداً ولغة واحدة»، مع فارق بسيط، أن الشركة الطموحة تسعى إلى تحويل الفعل الماضي في الآية السابقة، إلى حاضر ومستقبل.

لم تتوقف جهود DeepL فقط على تقديم ترجمات احترافية للشركات والأفراد حول العالم، بل أطلقت في إبريل الماضي أداة جديدة باسم DeepL Write Pro مدعومة بتقنية LLM المتطورة، التي تساعد على تعديل النصوص وصياغتها بصورة احترافية، ما جعل مجلة فوربس تتوقع للشركة الواعدة أن تتصدر سباق شركات الذكاء الاصطناعي في مجال «استثمار اللغات» والتي تبلغ قيمتها اليوم 67,9 مليار دولار، ومن المتوقع أن تنمو إلى 95,3 مليار دولار بحلول عام 2028.

تشكل طموحات DeepL المتنامية رغبتها في أن تكون «برج بابل الجديد» أمام عمالقة وادي السيليكون في الولايات المتحدة الأمريكية وغيرها من بلدان العالم، خاصة أن النمو السريع للشركة يثبت أن المنافسة محسومة للمراهق البولندي الذي دخل ألمانيا ذات يوم من دون كلمة ألمانية واحدة، فقرر أن يمتلك اللغات، بالأحرى، 32 لغة فقط، حتى اليوم!

ياروسلاف كوتيلوفسكي «البطل الصامت في مشهد الذكاء الاصطناعي الألماني» (إكس)

استنساخ الصوت

تثير تقنية استنساخ الصوت مخاوف كثيرة، مع إقدام عدد من الشركات على اعتمادها، كـ«أوبن إيه آي» مُبتكرة برنامج «تشات جي بي تي» الشهير، التي اضطرت أخيراً للاعتذار إلى الممثلة سكارليت جوهانسون، بعدما نسخت صوتها في أحدث نسخة من برنامجها للمحادثة الآلية.

وقد اعتذر مدير عام «أوبن إيه آي» سام ألتمان للممثلة، وأعلن تعليق صوت أداة المساعدة «سكاي» في «تشات جي بي تي». وكانت الشركة قد قدّمت عرضاً في سبتمبر/ أيلول الفائت لسكارليت التي أعارت صوتها قبل نحو عشر سنوات لنظام بالذكاء الاصطناعي في فيلم «هير»، لكنّ الممثلة رفضت أن تكون صوت نظام النسخة الجديدة من «تشات جي بي تي».

ونفت «أوبن إيه آي» من جانبها أن تكون قد استنسخت صوت جوهانسون، مشيرة إلى أنها ابتكرت أداتها باستخدام صوت ممثلة أخرى. وتتصدر أخبار عن حيل صوتية مشابهة جداً للواقع، أو عمليات احتيال أو تضليل باستخدام الاستنساخ الصوتي، عناوين الأخبار باستمرار، مسلّطة الضوء على قدرة أنظمة الذكاء الاصطناعي على تقليد الأصوات البشرية. وفي العام الماضي، حذرت شركة Eleven Labs «إيليفن لابز» الناشئة التي تعمل على ابتكار أداة لاستنساخ الصوت باستخدام الذكاء الاصطناعي، من الاستعمال المسيء لبرنامجها. وكان مستخدمون مجهولون على منتدى «4 تشان» 4Chan قد تداولوا رسائل فيها عمليات استنساخ لأصوات مشاهير، وجعلوا هذه الأصوات تتلفظ بأقوال تنطوي على معان جنسية أو عنصرية أو معادية للمثليين.

وفي أحد المقاطع الصوتية، يُسمَع صوت مزيّف للممثلة إيما واتسون، وهي تقرأ مقطعاً من كتاب «كفاحي» لأدولف هتلر. وأوضح مدير شركة «سنتيزيا» الناشئة، رجل الأعمال الدنماركي فيكتور ريباربيلي، في حديث إلى وكالة فرانس برس، أنّ هذه التكنولوجيا ابتُكرت إلى حد كبير، من خلال برنامج مفتوح المصدر، يسمى «تورتس»، وأُطلق قبل عامين.

فيلم

حلقة جديدة من سلسلة افلام «كوكب القردة» تستخدم تقنية رباعية الابعاد، تضع المُشاهدين في قلب السرد المُشوّق لحكاية هذه الحيوانات المتحكّمة في البشر

مملكة كوكب القردة

كائن بصفات إنسانية يتأمّل النسور

محمد بنعزيز

تتاكد عظمة الإنسان عند وقوفه بجوار قرد. يُهدّد الخيال العلمي هذا التفوّق المؤقّت، بحسب فيلم جديد عن كوكب القردة، التي لا ذيل لها، وتمشي عمودياً، وتطوّرت وصارت تتكلّم وتريد محو تاريخها الكولونيالي في اقفاص صنعها بشرٌ لسجنها. هذا في «مملكة كوكب القردة» (Kingdom of the Planet of the Apes) للمخرج الأميركي ويس بال. كيف يستدرك القرد تطوّر الإنسان؟

أولاً: عالم جديد في طبيعة بكر. قرد له سمات إنسانية، ينخرط في أفعال إنسانية، ويتأمّل فراغ نسر. تُعرض حكايات هذه الحيوانات في قاعة سينما رباعية الأبعاد. لم يخطر هذا ببال الحكائين الشفويين، إيسوب وابن المقفع ولافونتين، ولا ببال صاحب البعد الثالث في الرسم الزيتي، فيليبو برونيلسكي. ثانياً: تقدّم الكاميرا سرداً بصرياً يمنحُ. لمُشاهد الماء المتدفق من عل، في شاشة عملاقة، تأثيراً نفسياً مذهلاً. يشعر المُشاهد أنّه تبلّل، بينما يعيش مشاهدة حسّية على كرسيّ هزّاز. هذه درجة تمام حسّية، تتعزّز بمُشاهدة جماعية في قاعة سينما. تُصوّر الكاميرا المشهد من فوق. يتسلّق القرد الشجر، والكاميرا فوق، فيشعر المُشاهدون كأنّ القردة تقصدهم كـ«قطار» الأخوين لوميير (1895).

> يُقدّم «مملكة كوكب القردة» متخيّلا انثروبولوجيا مكثفا

ثالثاً: مَلَل البشر كوكبهم الشرير وحياتهم، مثلما حصل للوكيوس ابوليوس. إنّهم يطلبون مزهم التحوّل، المسخ من الفن. في هذا، يتمّ السردُ اللعب على تناص الحكايات. تتمّ مطاردة قميص، فيه رائحة. هكذا تحضر محكيات صغرى، تتناص مع حكايات عتيقة معلومة للمتلقي، عن سفينة الطوفان، وقميص يُرجع البصر، وقرد يحكم ويُشرّع. تُسند أفعال الإنسان إلى الحيوان، فيخترق العجائبيّ حاجزي الزمان والمكان. العجائبيّ سلوك، حدثٌ منظور إليه من تمثّل سمات ثابتة ومتكررة لهذا النوع الفيلمي، يظهر أنّ الفاعل ليس قوّة غيبية خارقة، بل الحيوانات، لكنّ الربح مضمونٌ مع أفلام تُنقذ البشر من الواقعية المفرطة التي يعيشونها. يبدو أنّ القرد، ابن الطبيعة، معروفٌ للبشر، وأكثر جاذبية للمُشاهدين من «سوبر هيرو» مفبرك. لم تخيّب القردة توقّعات المنتجين. لا تشيخ حكايات الخيال الخصب. هكذا صار الخيال العلمي في خدمة العجائبيّ. «كوكب القردة» التاسع عن عجائب المخلوقات الخارقة. ماذا ينقص كوكب البشر ليشتدّ فضولهم إلى معرفة كوكب القردة؟

نتائج تطوّر البحث العلمي، التي تخلق الاستثنائيّ. لا محلّ للعادي في العجائبي. رابعاً: تقع الأحداث في المستقبل لا في الماضي، كالحاصل في الأساطير. تجسر السينما المسافة بين تفكير أسطوري عتيق وعلم حديث.

خامساً: يكتشف المُشاهد المُرفّه في المدينة نمط عيش الإنسان الصياد، قبل الثورة الزراعية. سردياً، جرى تجسيم البدايات التي كانت منبع حكايات الحيوانات غير المدجّنة. ثم قفز السرد إلى المستقبل.

تسرب فيروس من مختبر، فصنع كارثة. هذه مقدّمات صحيحة، تمنح مصداقية للنتائج المتخيّلة، وتجعلها ممكنة وقابلة للحدوث. هذا يطرح سؤالاً: هل يُعقل أنّ يكون القرد أكثر إنسانية من الإنسان؟ كلّ باحثٍ عن جواب يُحقّق هدفَ صانعي الفيلم في التأثير على الجماهير. قرد طبيعي ضدّ قرد مُعدّل جينياً، بعد حقنة تزيد الذكاء. هذا يساعد على علاج، أسماه البرت اينشتاين الغباء اللامحدود لدى البشر. يعرف القرد ماضيه في القفص. صار «سيزرمان»، يضع عينيه على منظار، ليرى شكل المستقبل الواعد. فيلمٌ يفجّر حدود الخيال بوجوهٍ عليها ماكياج أقلّ، كي تكون مُعبّرة. القيصر القرد يحاول التحكّم في العالم، بالمعرفة المخبّأة في هيكل سفينة عملاقة، قديمة جداً. تتناص المُشاهد مع خزّان صُوَر في ذاكرة المُشاهدين: تشعل النار لسماع الحكايات. الحاكم العادل المؤسّس قيصر حقيقي مات، ويُبحث عن بديل صالح. بعد 70 دقيقة، تظهر قصة الجميلة والوحش. تجري صفقة، ويُقدّم وعد فوق مقبرة. تحضر مشاهد الحضارة الرومانية. يذكر هجوم النسور على القردة بغربان ألفريد هيتشكوك.

رغم استثماره التراث السردي، يحترم السيناريو (كتابة جوش فريدمان)، المبني على رواية «كوكب القردة» (1963) للفرنسي بيار بول، الخطّاطة النمطية لفلاديمير بروب عن الشخصيات السبع. لا يغامر المنتجون بتغيير قوانين السرد، المُجرّبة والراسخة. «مورفولوجية الخرافة»، ترجمة إبراهيم الخطيب، «الشركة المغربية للناشرين المتحدين»، الدار البيضاء، الطبعة الأولى، 1986). بسبب الشرير، القائد المزيّف، يرحل البطل نوح بعيداً عن قريته، لتنفيذ مهمّة عاجلة. في الطريق، يلتقي العجوز المساعد راكا، المُسلّح بالكتب. يستفيد البطل من دروس القرد العارف، الذي يبدو كحمورابي يضع القوانين، وأوّلها: لا يقتل القردُ القرد. هذا ينفي التحذير الوارد في «ماوغلي: أسطورة الغابة» (2018) لإندي سيرْكِس: احذرْ شعبَ القردة، لأنّه شعب بلا قوانين. يعاني نوح تصرّفات البطل المزيّف، منتحل صفة قيصر. جرت محاولة لكسر الباب ليبلوغ المعرفة. مستحيل. من يملك السرّ، يحقّق «افتح يا سمسم»، الرهان كبير ومعرفيّ: المعرفة عصب كلّ ثورة وتغيير. بعد فتح الباب وحصول الطوفان جارف الأعداء، نال البطل الجائزة: حرّر قبيلته. هكذا الخيال العلمي في خدمة العجائبي، لتصوير ثورة القردة ضدّ ديكتاتورية الزعيم المزيّف: يُقدّم «مملكة كوكب القردة» متخيّلاً أنثروبولوجياً مكثّفاً ومتعدّد الروافد، في فيلم موجه إلى العالم لا إلى جمهور ضيّق. هذا يُفسّر مداخيل ثلاثة أسابيع حالياً، يُعرض الفيلم 10 مرات يومياً في مجمّع سينمائي واحد في كازابلانكا. السينما لم تمت بعد: هذه رسالة عملية إلى الذين ينعون القاعات السينمائية، زمن المنصّات الرقمية.

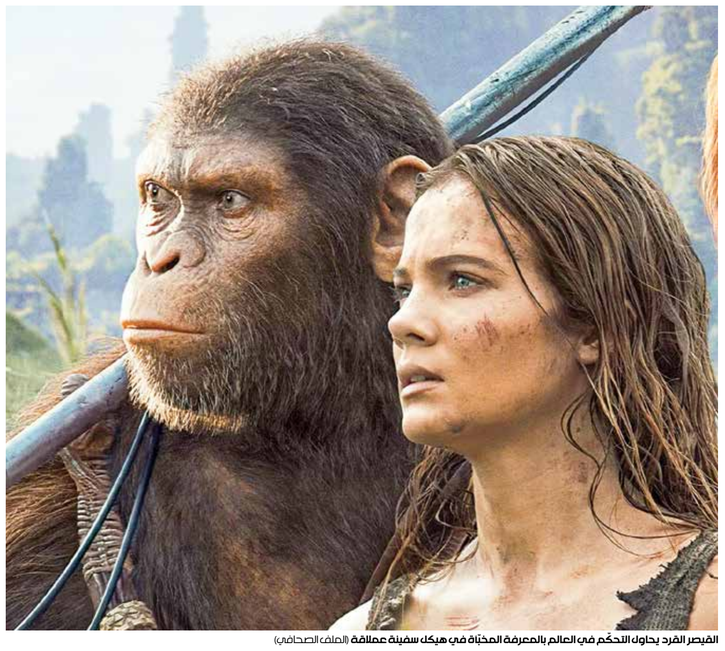

الفيصر القرد يحاول التحكم في العالم بالمعرفة المختبّأة في هيكل سفينة عملاقة (الملف الصحافي)

دردشة

ليلبة بملابس الحداد

انتهت من تصوير فيلم «عصابة المكس» (أنور عمرو/ فرانس برس)

القاهرة ـ **أحمد عزب**

أنهت الممثلة المصرية ليلبة أخيراً تصوير فيلمها الجديد «عصابة المكس»، كما كرّمت من «جمعية كتاب ونقاد السينما» الأسبوع الماضي، في تتويج لمسيرتها الفنية الطويلة. في دردشة مع «العربي الجديد» قالت ليلبة: «حضرت تكريمي وأنا أرتدي ملابس الحداد، أنا مكسورة ومقهورة من قتل الأمهات والأطفال في غزة»، مكررة أكثر من مرة ضرورة وقف العدوان الإسرائيلي على القطاع.

لكن بعيداً عما يحصل في غزة، أشارت الممثلة المصرية إلى حماسها لعرض فيلمها الجديد، الذي وصفته بالتحوّل في مسارها الفني. ورغم أنها قامت بأدوار كوميدية كثيرة من قبل، قالت إن دورها الجديد «خليط من الكوميدي والاجتماعي ومفعم بالمواقف الإنسانية». علماً أن الفيلم من بطولة أحمد فهمي، وروبي، ومحمد لطفي، وإخراج حسام سليمان. وقد كررت حبها للعمل مع الشباب، قائلة: «أستمد الطاقة منهم للاستمرار في التمثيل واكتشاف أدوار جديدة، وآخرهم أحمد فهمي وروبي في فيلمي الجديد».

وعادت ليلبة للحديث دور المخرجين في حياتها الفنية، مثل عاطف الطيب ويوسف شاهين وتأثيرهما، واعتبرت الطيب مثالاً جيداً للعمل مع الشباب، وأكدت أنه أطال عمرها الفني بأفلام مثل «ليلة ساخنة» و«ضد الحكومة»، وأعطاها أدواراً جادة ومختلفة، أما شاهين وأفلام مثل «إسكندرية نيويورك» و«الآخر» فهي تجارب مختلفة مع مخرج عالمي دخلت معه مهرجانا عالميا مثل مهرجان كانّ الفرنسي.

وعن قربها الشديد من عادل إمام وعائلته، أكدت أنه أفضل صديق في حياتها، و«ساعد في تشكيل مرحلة مهمة من حياتي الفنية ونجاحي في السينما، خصوصاً فيلم (عصابة حمادة وتوتو)، و(عريس من جهة أمنية)، ثم عاد واقنعني لاحقاً بالعمل معه في الدراما، فنجحنا معاً في (مامون وشكاه) و(صاحب السعادة)»، مؤكدةً أنها تطمئن عليه بشكل شخصي دائماً، ونافية شائعة تدهور صحته.

أخبار

ماكليمور يجدد دعم الفلسطينيين

جدد فنان الراب الأميركي ماكليمور (الصورة) تأييده لفلسطين، الأحد، في حفله الذي أقامه في ألمانيا. وبحسب المقاطع المنشورة على مواقع التواصل الاجتماعي، أعرب ماكليمور عن وقوفه إلى جانب فلسطين في كلمته أمام 19 ألف مستمع في شباركاسنبارك بمونشنغلادباخ الألمانية.

وقال ماكليمور: «أود أن أقول إن فظائع المحرقة لا يمكن التكفير عنها أبدا. الطريقة الوحيدة التي يمكننا من خلالها التكفير عن ماضينا هي الوقوف اليوم من أجل فلسطين حرة ضد الفصل العنصري والاحتلال والإبادة الجماعية. هذه هي الطريقة الوحيدة». وأضاف: «أريد أن يشعر الجميع أنهم يستطيعون الاستيقاظ وبدء اليوم، والتنفس، ولا خوف في حياتهم».

وفي معرض انتقاده لسياسات الولايات المتحدة وألمانيا في غزة، قال ماكليمور: «الحكومة الأميركية سيئة. ما تفعله ألمانيا الآن سيئ». وأردف: «نحن لسنا مُمثلين من قبل هذه الحكومات. نحن ممثلون بالقلب داخل صدورنا».

وبعد كلمته غنى ماكليمور وأسمه الحقيقي بنجامين هاغرتي أغنية Hind's Hall التي كتبها دعما لفلسطين.

المسبار القمري الصيني

يوشك المسبار القمري الصيني (تشانغ اه-6) على الانطلاق من الجانب البعيد من القمر والعودة إلى الأرض منهياً رحلته التاريخية، بعدما جمع عينات يتوقع العلماء أن تسهم في التوصل إلى إجابات عن أسئلة مهمة حول نشأة النظام الشمسي.

وانطلق المسبار الفضائي (تشانغ اه-6)، الذي سمي على اسم إلهة القمر الصينية الأسطورية، في الثالث من مايو/ أيار من جزيرة هاينان بجنوب الصين.

وهبط الأحد في موقع لم يسبق استكشافه من قبل في الجزء البعيد من القمر الذي لا يواجه الأرض.

ونجحت مهمة الفضاء الصينية السابقة (تشانغ اه-5) في جمع عينات من القمر من الجانب المواجه للأرض في ديسمبر/ كانون الأول 2020، وهو إنجاز أعاد تحفيز الجهود العالمية لإحضار عينات بعد فترة توقف طويلة دامت 44 عاماً.

حفل موسيقي احتجاجي

تجمع آلاف الجورجيين في تبليسي الأحد لحضور حفل موسيقي من أجل جمع أموال للمتظاهرين الذين أوقفوا خلال أسابيع من الاحتجاجات ضد قانون «التأثير الأجنبي» الخلافي في البلاد. وكان البرلمان الجورجي تجاوز الثلاثاء الفيتو الرئاسي واعتمد نهائياً هذا القانون المتعلق بالتأثير الأجنبي، رغم تحذيرات الاتحاد الأوروبي وواشنطن.

ويقول منتقدو التشريع الذين تظاهروا مراراً بعشرات الآلاف منذ بداية إبريل/ نيسان إنه مستلهم من القانون الروسي بشأن «العملاء الأجانب» ويهدف إلى إسكات المعارضة، وقد يؤثر على طموح البلاد في الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي.

إضاءة

حريق في «ديسكو مغرب» التاريخي

الجزائر ـ **العربي الجديد**

تدخلت الحماية المدنية في مدينة وهران (شمال غربي الجزائر) بعد إخطارها عبر مكالمة هاتفية بتصاعد دخان من باب محل ديسكو مغرب التاريخي الشهير، الذي رسخ في الأذهان لكونه مصنعاً لنجوم الراي الجزائريين، أمثال الشاب خالد والزهوانية والشاب حسني، ما حوّله إلى قبلة للزوار والسياح، الذين حقّقوا الشهرة محلياً وعربياً وأوروبياً. وقد سارع رجال الإطفاء إلى المكان للحيلولة دون حريق في المحل التاريخي. أوضحت صحيفة الجمهورية الجزائرية أن تدخل مصالح الحماية المدنية حدث السبت الماضي في حدود الساعة السادسة مساءً بالتوقيت المحلي. ونقلت عن مسؤول الفرقة المتدخلة أن مصالحه تلقت مكالمة هاتفية تفيد بصعود دخان من أحد أبواب «ديسكو مغرب» ليتم تجنيد شاحنة إطفاء وسيارة إسعاف. وقد تمكن أعوان (أفراد) الحماية المدنية من إخماد الحريق الذي يبدو أنه كان في بدايته خلال ربع ساعة. وتابعت الصحيفة أن وصول الحماية المدنية أدى إلى تجمهر العشرات من المواطنين، الذين وثّقوا عملية التدخل صوتاً وصورةً، خصوصاً لما يحمله المحل من أهمية تاريخية.

«ديسكو مغرب» متجر وشركة إنتاج تاريخية في مدينة وهران، ثاني أكبر مدن البلاد الواقعة شمال غربي الجزائر، وتحديداً أسفل مبنى قديم في شارع جاودي عبد الرحمن. وقد ظل شركة إنتاج لأغاني راي شهيرة، وأطلقت مسيرة بعض من أشهر مغني موسيقى الراي التي نشأت في غرب الجزائر. وأنتجت الشركة أول أعمال الشاب خالد والشاب مامي والشاب حسني والشابة زهوانية، وغيرهم الكثير من نجوم الراي الذين استمع إليهم الشباب من أنحاء البلاد في الثمانينيات على شرائط كاسيت.

> يعتبر «ديسكو مغرب» مصنعا لنجوم الراي الجزائريين

وأطلق اسم «ديسكو مغرب» على الشركة بالصدفة، إذ دخل في أحد الأيام مالكها الاستديو، حيث كان الشاب خالد يسجّل أغنية فارد تكريمه، وبدلاً من أن يقول «بوعلام مغرب إديسيون» اسم محل بيع الكاسيت، قال «بوعلام ديسكو مغرب»، فأعجبي المالك بالاسم وأطلقه على المكان. ولا يزال «ديسكو مغرب» يعتبر مكاناً أيقونياً، وشاهداً على العصر الذهبي لصناعة الموسيقى الجزائرية رغم غلقه لفترة طويلة، كما لا يزال مقصداً للزوار والسياح الذين ينشرون صورهم ومقاطعهم مع المكان عبر مواقع التواصل الاجتماعي. وقد زاره الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون خلال زيارته الرسمية الأخيرة إلى الجزائر عام 2022، في بادرة واضحة لمخاطبة الشباب الجزائري. وقال ماكرون إن زيارته المحل «وسيلة للتعبير عن احترامي وإعجابي وذوقي»، واصفاً إياه بأنه مركز موسيقى الراي.

«ديسكو مغرب» متجر وشركة إنتاج تاريخية وشركة في وهران (وزارة الثقافة الجزائرية)

إصدار

تقدّم يارا دويتو مع رامي صبري بعنوان «غني» (أنور عمرو/ فرانس برس)

دويتوهات غنائية جديدة في الصيف

القاهرة ـ **مروة عبد الفضيل**

يستعد عدد من الفنانين العرب لتقديم دويتوهات غنائية جديدة خلال موسم الصيف الذي يُعدّ الأبرز في العام. إذ تقدّم المغنية اللبنانية يارا دويتو مع المغني المصري رامي صبري بعنوان «غني» باللهجة المصرية سجّلاها في دبي.

ويستعد صبري لتقديم أغنية بعنوان Attraction باللغة العربية، مع المغنية الأوكرانية أتولويوف. والأغنية من كلمات أندري بيلابيف وتامر حسين.

أما الفنان اللبناني مروان خوري، فإنه يحضّر لتقديم دويتو غنائي مع المغنية اليمنية بلقيس فتحي، وسيكون باللهجة الخليجية، بعدما قدم الأثنان، سابقاً، دويتو باللهجة اللبنانية وهو «خدي الغمزات». وتجهّز بلقيس، أيضاً، دويتو مع والدها الموسيقار أحمد فتحي، كانت قد أعلنت عنه لكن من دون الإفصاح عن أي تفاصيل.

وتقدم المغنية المصرية مي كساب، دويتو غنائياً مع زوجها مغني المهرجانات أوكا، بعنوان «آه يا دماغي».

ويغني الفنان المصري مدحت صالح مع مغني الراب خالد تاج الدين أغنية «شهم ابن شهم»، على أن تصوّر على طريقة الفيديو كليب مع المخرج أيمن نور. هذه التجربة هي الثانية لمدحت صالح في عالم الراب، بعدما سبق أن قدم تجربة غنائية من قبل بنفس اللون، مع المغني أبيوسف.

وكانت الفترة الماضية قد شهدت إصدار دويتوهات عديدة، فقدّم الفنان المغربي، حاتم عمور، دويتو غنائياً مع المغني المصري مصطفى حجاج، وهو «بنجيب القرش»، الذي ينتمي إلى اللون الشعبي، وحقق الدويتو نجاحاً كبيراً، وصوّرت الأغنية على طريقة الفيديو كليب مع المخرج المصري حسام الحسيني.

كما قدم أيضاً المغني اللبناني جاد شويري، دويتو مع المطربة سهيلة، وهو بعنوان «الصيت»، من كلمات رمضان محمد وألحان شادي حسن.

متابعة

الموسيقى الفلسطينية قبل النكبة وبعدها

رام الله ـ **بديعة زيدان**

يشير الموسيقي الفلسطيني عيسى بولص إلى أنه كانت للفلسطينيين ما قبل النكبة مفاهيم متعددة لتطور الهوية السياسية والثقافية، ما انعكس على الموسيقى، بشكل أو بآخر، ما بين تبني نماذج أوروبية وتطويعها، أو العودة إلى البداوة باعتبارها الأصل، لافتاً في محاضرة ألقيت له بعنوان «الموسيقى في فلسطين بين التعبير الفني والمقاومة والشعبوية والليبرالية الجديدة»، إلى أنّ الموسيقى في فلسطين، في حقبة الاحتلال البريطاني، كانت جزءاً مما يمكن وصفه بحالة النهضة التي بدأت في الانتشار بالعالم العربي انطلاقاً من مصر، وإن كانت فلسطين عمدت إلى إنتاج أنماطها الموسيقية الخاصة بعيداً عن الهيمنة المصرية. يلفت بولص، في المحاضرة التي أقيمت في قاعة مؤسسة عبد المحسن القطان في مدينة رام الله، أخيراً، إلى أن الإصدارات الموسيقية الفلسطينية الخاصة بدأت تطفو على السطح منذ عشرينيات القرن الماضي، وبرزت منها أسطوانات رجب الأكحل ابن يافا، وثريا قدورة ابنة القدس. وحين أنشئت إذاعة «هنا القدس» عام 1936، وبعدها «الشرق الأدنى» عام 1941، بات حضور فلسطين على الخريطة الموسيقية العربية طاغياً، فهي لم تعد فقط محطة محورية في زيارات كبار الفنانين، بل مقراً لأهم الإنتاجات العربية.

تطرق بولص إلى تجربة الموسيقي والمنتج الفلسطيني صبري الشريف، الذي كان رياديا لجهة تقديم أنماط موسيقية جديدة على المستويين الفلسطيني والعربي، فاتجه إلى تقصير مدّة الأغنية، ومحورتها شعرياً وموسيقياً حول ثقافة الشرق الأدنى، بعيداً عن سيطرة مصر على الموسيقى العربية، لقناعته بأن تراث الشرق الأدنى الشعري والموسيقي يتكئ بالأساس على المعنى أكثر من الشكل. ليعرض بعدها تسجيلات نادرة من ثلاثينيات وأربعينيات القرن الماضي من أرشيف إذاعة «الشرق الأدنى».

> تنوّعت الأنماط الموسيقية التي كانت سائدة لدى الفلسطينيين

واول هذه التسجيلات كانت أغنية الأطفال «حَبيني يا ست الدار»، وهي باللهجة الدارجة في يافا، وصيغت، كما وصفها بولص، موسيقياً بشكل يعكس ثقافة واسعة، مُجدّدة ومُتجدّدة، بعزف متقن، وتوزيع مبني على مفاهيم موسيقية تستدعي اكتمال الهارموني، تلتها أغنية «العيد» ذات النمط الكنسي الديني، إذ يشير بولص إلى أنه منذ مطلع القرن التاسع عشر كان ثمة توجهاً لاجتذاب مسيحيي الشرق الأوسط العرب نحو الكنائس الأوروبية عبر تعاليم الكنيسة، بما فيها النمط الغنائي الكنسي، مشيراً إلى أن أغنية «العيد» الفلسطينية اتكأت على لحن غربي عثر عليه في مطبوعات الكنيسة الإنغليكانية في عام 1859، إذ كان يُعتمد على هذه الألحان، مع الاستعانة بنصوص لشعراء عرب ذوي قدرات عالية على صياغة كلمات مؤثرة بالفصحى العربية تتناسب وطبيعة هذه الألحان الغربية الكنسية. في حين كان النموذج الثالث لموسيقى آلية، في فترة لا يمكن للكثيرين تصوّر انتشارها في فلسطين، وقتذاك، هي للملحن والموزع لبناني الأصل فلسطيني المولد والنشأة يوسف بتروني، المولود في يافا والمتوفى في بيرزيت، وذلك ضمن إنتاجات مجموعة حجرة موسيقية كان يديرها داخل الإذاعة تحت اسم «الأوركسترا المندولين»، هو الذي سبق أن عمل في إذاعة «هنا القدس» أيضاً، وله إنتاجات مهمة فيها. أشار بولص إلى أنها بنيت كما كان سائداً بطريقة البناء الهارموني العمودي، دون الابتعاد عن الأسلوب الاستشراقي في الألحان والأدوات الموسيقية المستخدمة، والتي تقدّم ما يشبه مقام الحجاز، ما يعكس تنوّع الأنماط الموسيقية التي كانت سائدة لدى الفلسطينيين قبل عام 1948.

يقول بولص إن الفلسطينيين، ما قبل النكبة، بنوا نوعاً خاصاً بهم من الموسيقى، بالاتكاء على مفاهيم من المنطقة المحيطة مع إعطائها روح المكان الفلسطيني؛ فيوسف رضوان، مثلاً، كان يقدّم المقام البغدادي أو المواويل العراقية بعد فلسطنتها، إذ باتت مقامات أو مواويل سبعاوية (نسبة إلى منطقة بئر السبع)، وكذلك الاستثمار في الموسيقى السائدة، التي باتت تعرف لاحقاً باسم الموسيقى الشعبية والفلكورية، وتطويرها كموسيقى الريف والبادية.

في إذاعة القدس عام 1936 (Getty)